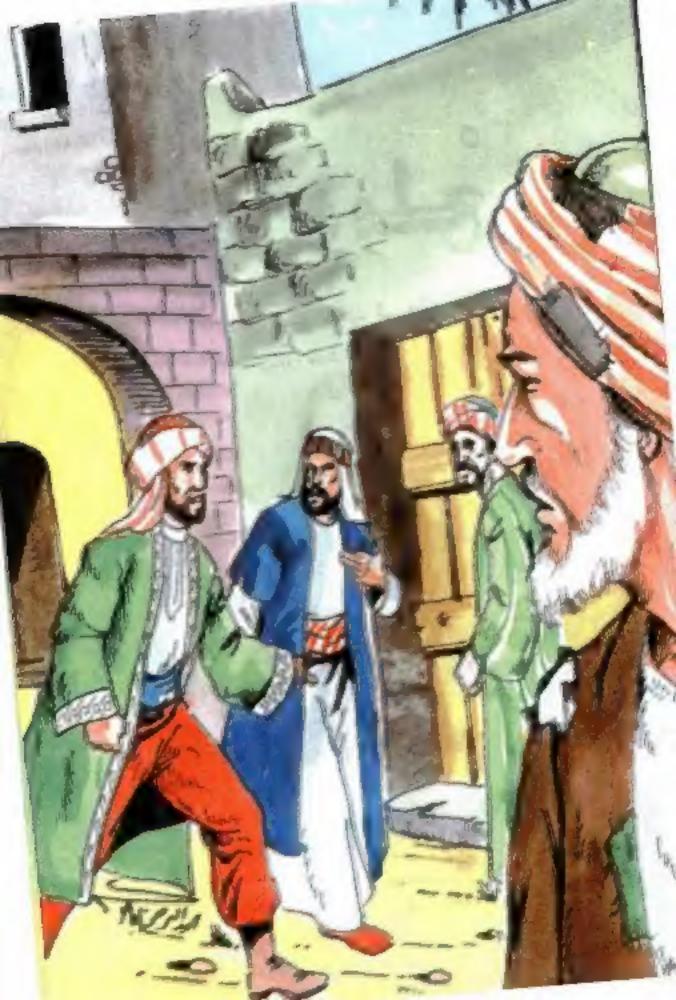
مكترسة مصر تقسطو مرموغة محمد وصحو

خبر خبر وملح

إعداد : أمير سعيد السمار



الفاشــر مكتبـــــــة مصــــر ۴ شارع تامر مدقى بالفجالة



خبز وملح .. !!

مضى سفيان بسن سلمة رضى الله عنه إلى بيت صديقهِ سلمان الفارسي، وقد بلغ منه الشُّوقُ لرؤيتِـه مبلغاً عظيمًا ، فهو يدركُ معنى الأُخوّةِ في الله، وأنها فوقَ العلاقاتِ كلُّها ، فلا قيمةً للنَّسبِ أو المصاهرةِ أو القربي ، بجانب هذه الأخوةِ التي تربطُ بينَ النَّاس يومَ يفرُّ المرءُ من أخيه وأمَّهِ وأبيه ، ويصبحُ الأخِلاء بعضهم لبعض عدوًا إلا المتقين ، فلقد قامت صلتهم على ما أمرَ اللَّهُ ، الإيمانُ باللَّهِ ورسولهِ والجهادُ بالنفس والمال لرفع كلمةِ الحق . اجتمعوا عليه ، وافترقوا عليه .

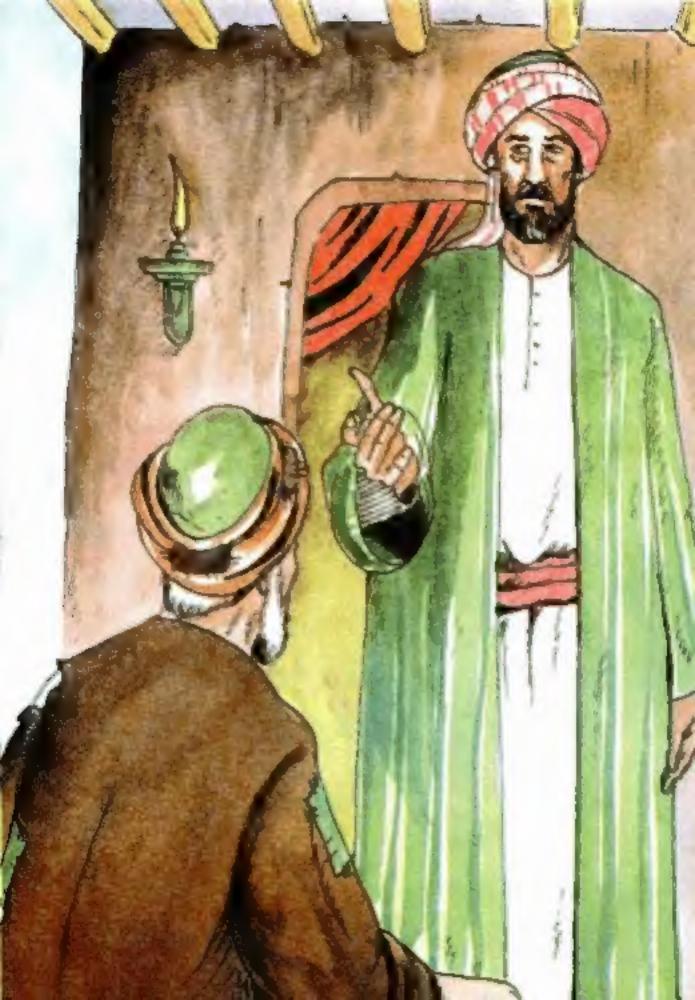
ولم يكنّ لمظاهرِ الدّنيا أثرٌ في هذه النّفوسِ ، سِيّانَ

عندهم إقبالُها وإدبارُها ، كلُّ ما فيها فان ، ولا شيءَ سوى هذا . وإنما هو شيءٌ واحدٌ ، ذلك الذي يعملون من أجله ويحرِصون عليه .. إنه رضاءُ الله ، ولا شيءَ غيرُه .. ومرحبًا بعد هذا بالغنى والفقر ، واليُسرِ والعُسرِ ، والفرَج والضّيقِ.. !!

وماذا يضيرُ المؤمنَ إذا قست الدّنيا وبالغت في القسوةِ ؟.. وماذا يَضيره إذا توالت المصائبُ ، وتتابعَ البلاءُ ؟؟.. وماذا يُضِيرُه إذا تكدّست الهمومُ وتراكمَ العناء ؟؟.. إن علاجَ هذا كلّه الصبرُ ، والرّضى بقضاءِ الله ، وأنه له بعد هذا جزيلُ الأجرِ ، وعظيمُ الثوابِ الله بعد هذا جزيلُ الأجرِ ، وعظيمُ الثوابِ ا

يا ألله !.. إن بعض الصالحين يرى البلاء نعمة توجب عليه الشكر لله ، ويعتقد أن من نقمة الله





عليه ، أن يتركّبه مدة طويلة بغير كارثة تهز القلب وترجُّ الفكر ، وتهدِمُ البدن ، فإذا نؤلت به الكارثة ، وحلّت بساحتِه المصيبة ، تهلّل وجهه بالفرج ، وغمرهُ السّرورُ ، واعتقد أن اللّه أنزل به ما أنزل من مصائب الدّنيا ليُكفَّرُ سيئاتِه ، ويرفع درجاتِه .. !!

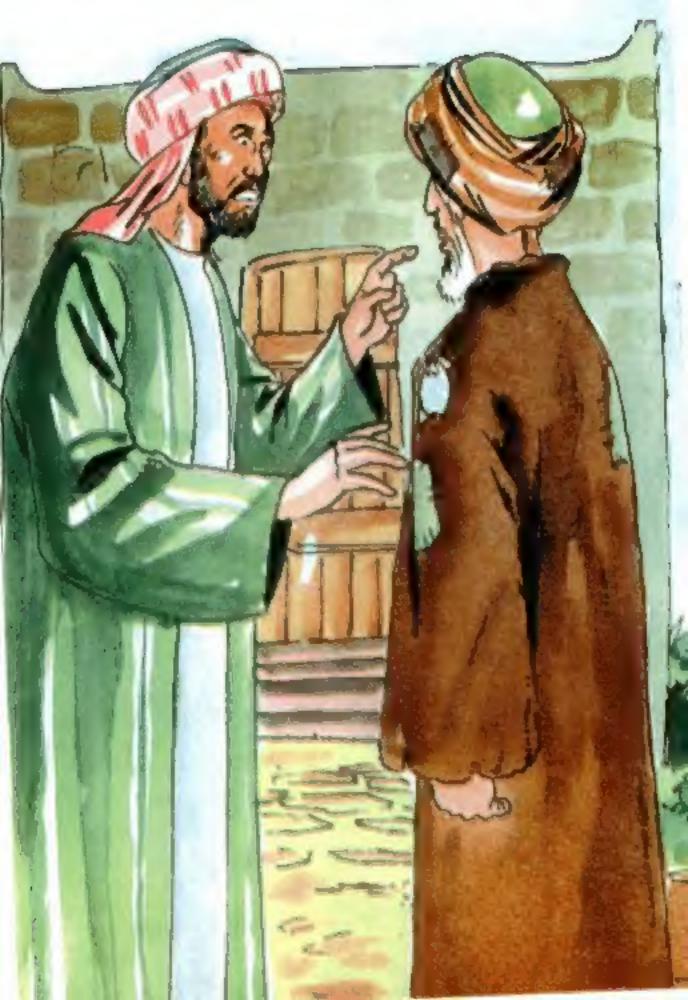
* * *

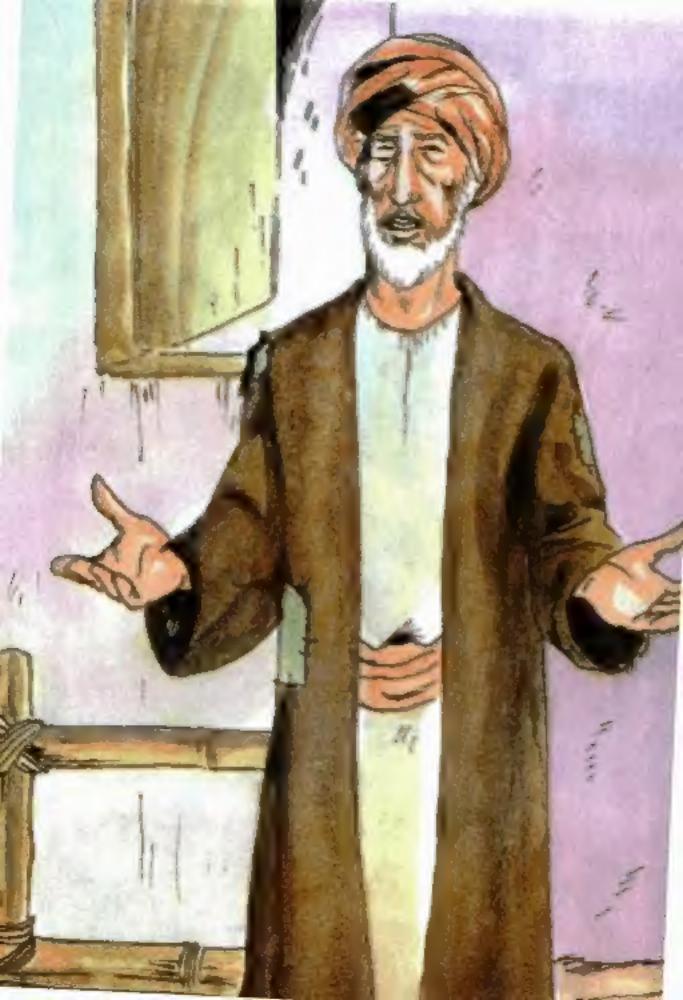
وطَرق بابُ سلمان الفارسي .

وكان لقاءً حاراً ظهر فيه ما بطن من علاماتِ الحب، وأعلن فيه ما خفي من دلانسلِ العطفِ والوفاءِ ، وكأنما كان كلاهما في انتظارِ هذه اللحظاتِ ، وكأنما هي أغلى عند كليهما من مُتع

الحياةِ ، ولذائذِ الوجودِ . وكيف لا يكون الحالُ على هذا الوضع ، وفي لقائِهما ذكرُ اللهِ ، وتقديسُه ، وتجديدُ روابطِ الأخوةِ ، وتقويةُ أواصرِ الصداقةِ والحجةِ ، وإن في اللقاءِ لفرصةٌ لاغتنامِ الأجرِ ، ونيلِ الشّواب ، فما أجملَ النظرَ إلى وجهِ المسلمِ حين يشعُ بالنورِ ، ويخفقُ قلبُه بالإيمانِ الغامرِ ، والخيرِ الكثيرِ .







وغاب سَلْمانُ قليلاً . ثم خرج إلى صديقِــه حــاملاً خبزاً وملحاً !

ورأى ذلك سفيان ، فسر قلبه ، وانشرح فؤاده ، ذلك لأنه رأى دلائل الإخلاص والحب والوفاء فيما يحمِل ، فهو يقدم إليه عما عنده ، وهذا غايمة الإكرام ، وهنتهم التقديم والاحبرام ، وهنتهم فلا داعى للكلفة التى تقطع العلائق، وتقضى على الأواصر .

هذه الأخلاق الإسلامية العظيمة ، التي لا تأبية بالظواهر ، ولا تقيم وزناً للماديات ، نفوس صافية طاهرة ، وقلوب نقية صادقة ، لا دنسس فيها ولا رياء ، ولا غش ولا نفاق ، وإنما الظاهر والباطن سواء .

كان في مُكنة سلمان أن يتكلف ، وأن يُحضر لصديقِه من الطعمامِ غيرَ المِلمح ، ولكن هذا سيكلُّفه بعضَ الشِّيء ، وهو لا يريد أن يجد كلفةً أو عَناءً في سبيل إكرام صديق ، لئلا يتضرر إذا جاءه صاحبٌ ، أو نزلُ عنده ضيفٌ . أمَّنا الآن فإنَّه لا يجدُ عناءً مهما جاءه من الإخوان والأصدقاء، وماذا يَضيُره من الناس وله في الرّسول قدوةٌ حسنةٌ ، فإن الرّسولَ الكريمَ إذا زاره إخوانُه لم يتكلُّفُ لهم ، وإنما يقدّم لهم كِسراً من خبزٍ وشعيرٍ ، وما وجد من لبن . !!

يجبُ أن يسيرَ المسلمون على هذا الأساسِ الواضح المعالم ، والبيّنِ النواحي ، لئلا يتركوا للشبيطان ثغرة ينفُذُ منها إلى قلوبهم ، وفُرجة يطعنُ منها أفندتَهم ،



فيُفسدَ عليهم أعمالُهم ، ويحبطُ ثوابَهم وأجرَهم ، وهذا ما يريدُه دائمًا الشيطانُ وأعوانُه ، ويعملون جاهدين في سبيلِه !

ورأى سلمان ما ظهر فى وجه صاحبه سفيان من الفرح الغامر ، والسرور الكثير ، فاطمأن خاطرة ، وانشرح صدره ، وعلم أن صديقه فهم الغرض من الأخوة ، وأدرك روح الإسلام ، فإن الغاية من الأخوة ليست مجرد أكل وشرب ، وإنما هى أرفع مسن هذا ، وأسمى من هذه التوافه .. ووضع ما يحمل أمام صديقه ، ليأكل التوافه .. ووضع ما يحمل أمام صديقه ، ليأكل العم الله .

قال سفيانُ في إعجابٍ:

- بُورك فيك يا سلمان !



_ كلْ يا أخى ، لولا أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ نهانا أن يتكلّف أحدُ لأحدٍ ، لتكلفتُ لكم . وأكلَ سفيانُ بنُ سلمةً ، خبزَ صديقِه ومِلحَه ، وهو يجدُ لذة ومتعةً في هذه الأكلةِ ، لا تعادلُها لذةٌ ولا متعةً ، وخيّل إليه والحالةُ هذه أنها ألذٌ وأمتعُ من غريض اللحم ، ومرقق الشواء !!

